

## تقرير

# عن ماريًا... العاملة التي صارت جثة على الطريق

## لقطة

ذكر الطبيب النفسي والباحث الاجتماعي أحمد عياش لـ «الأخبار»، أن «سوء المعاملة الذي تتعرض له بعض الخادمت في لبنان يدفع بهن إلى الانتحار». وأشار عياش إلى أنه يعالج العديد من الخادمت اللواتي يعانين من اكتئاب سببه حجز حريتهن وسوء المعاملة. كذلك لفت المعالج النفسي إلى أن الأسلوب الذي يختاره المنتحر يُحدّد أسباب انتحاره. وقد أرجع، على سبيل المثال، اختيار رمي النفس من مكان مرتفع، على أنه رغبة في التجرّر والإنعتاق من القيود التي تكبل المنتحر. من هذا المنطلق، رأى الطبيب المذكور أن حجز حرية عاملات المنازل هو السبب الرئيسي الذي يولد الضغوط لدى هؤلاء الفتيات، ويدفع بالعديد منهن إلى اختيار الانتحار وسيلة الهرب.

سقطت عاملة فيليبينية أمس من شرفة منزل مخدومها، تهشمت جثتها. أثار المشهد القلق والحزن، طال انتظار الموجودين في المنطقة ولم يحضر الطبيب الشرعي إلا بعد ساعات. موت ماريًا يسلط الضوء مجدداً على وفاة عاملات أجنبيات

## رضوان مرتضى

اليد ملتوية، يخترق أسفلها عظم المعصم. الأصابع تبدو كأنها ستطبق على شيء ما، جدول صغير من الدم وجد طريقه من أسفل ذلك الغطاء الذي يحمل لون الكفن. قرب ذلك الشيء الأبيض، يجتمع عدد من رجال الأمن. وتقف في الجهة المقابلة له، سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني يستند إليها رجلان. أما المكان فهو شارع جورج عاصي الكائن خلف حديقة الصنائع. المشهد كان قاسياً، اختلط الهمس بالدموع، يقول أهل الحي إنها «جثة عاملة فيليبينية قفزت من منزل مخدومها ي. ح. في الطبقة السابعة». ويقول مندوب السفارة الفلبينية إنها ماريًا (مواليد 1981)، فتاة تركت وطنها قاصدة لبنان قبل نحو شهرين لتعمل «خادمة في أحد المنازل». لا يعرف المندوب ماذا جرى لها. يصمت قليلاً وينظر إلى اليد البارزة أسفل ذلك الغطاء، نظرتة توحى أنه لم

يستفق بعد من هول المنظر، ويتابع: «إنها حالة الانتحار الأولى في العام الجديد».

في الزاوية المشرفة على موقع الجثة، تقف 3 نسوة، يسترقن النظر بعدما طلب عناصر الأمن إليهن الابتعاد. تروي النسوة أنهن سمعن صوت ارتطام، أطلن من شرف منازلهن، فوجدن الجثة مكوّمة على الأرض بلا حراك. تقول إحدهن: «بعد سقوط الجثة، اقتربت خادمتان من الجثة، وبدأتا بالصراخ»، وتضيف، «لكن رجال الأمن أبعدا الخادمتين».

مرّت ساعة ونصف ساعة على الحادث الذي وقع عند حوالي الساعة الواحدة ظهراً. حضر رجال الأدلة الجنائية، وأجروا كشفاً على موقع الحادث. لكن رغم ذلك، لم تحرك الجثة من مكانها، بقيت على الأرض لنحو ثلاث ساعات. سألت «الأخبار» ضابطاً في قوى الأمن كان موجوداً في المكان عن سبب ترك الجثة كل هذه المدة، فأجاب بأنهم ينتظرون الطبيب الشرعي ليكشف عليها.



كنفيه مستغرباً ما حصل، ويردف قائلاً: «لم تعش في منزلي أكثر من شهرين، لا أدري لماذا فعلت ذلك». يخرج من بين المجتمعين وينسحب في الزاوية وحيداً، محاولاً الاتصال بمستشفى ليحجز مكاناً في البراد لماريا. لا يزال الجميع ينتظر الطبيب الشرعي.

ينزل من المبنى رجل طویل القامة، يرافقه رجلاً أمن، يحمل الرجل الطويل في إحدى يديه أوراقاً ثبوتية، ويستعمل الأخرى لتدخين سيجاره، محاولاً التخفيف من هول المصيبة التي نزلت به. يجتمع حوله عدد من الأشخاص. يسألونه عن سبب حصول ذلك، فيحرك

## شؤون السير

## انقلاب شاحنة يحدث زحمة على نهر الموت... و40 حادث سير هذا العام

## محمد نزال

لم يتمكن المارة على أوتوستراد نهر الموت، صباح أمس، من الوصول إلى أعمالهم إلا بعد 3 ساعات قضاها في سياراتهم. توقف السير تماماً هناك، بعدما انقلبت شاحنة محملة بالأتربة، فقطعت الطريق.

ثار غضب المواطنين من تأخر القوى الأمنية في إعادة فتح الطريق. بعضهم ركنوا سياراتهم إلى جوانب الطريق، مفضلين السير على الأقدام مسافات طويلة. برامج تلفزيونية لم تبث، ومقابلات إعلامية لم تجر، نتيجة عدم تمكن العاملين والضيوف من الوصول في الوقت المحدد.

بعد 3 ساعات من الحادث، تمكنت القوى الأمنية من إعادة فتح الطريق، وأصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بياناً شرحت فيه طبيعة ما حصل. هو حادث اصطدام بين شاحنتين من نوع «مرسيدس» على المسلك الغربي من منطقة نهر الموت، أدى إلى انقلاب إحداهما. جهد أفراد مفرزة سير الجديدة في معالجة الوضع وتأمين مرور السيارات، إلى أن رفعت الشاحنة وحمولتها عن الطريق بعد ساعتين ونصف.

لم يصب السائقان بأذى، ولكن القوى الأمنية أوقفتها في مركز الفصيلة.

لم تحرر بحقهما ضبط مخالفة عادية «لأن المسألة ليست سهلة، فاستهتارهما أدى إلى تعطيل أعمال الكثير من المواطنين»، بحسب ما ذكر مسؤول أمني لـ «الأخبار». كتب محضر عدلي بحق السائقين، ورفّع إلى المدعي العام في جبل لبنان، القاضي داني شرايية، الذي أمر بتوقيفهما ونقلهما إلى النيابة العامة لإجراء المقتضى القانوني. المسؤول الأمني لم يحدّد السبب الذي

ضبط مخالفة بحقهما، وخاصة أن التحقيق لم ينته بعد، ولكنه أشار إلى أن السائقين كانا يقودان بسرعة زائدة، من أجل الوصول قبل الساعة السادسة صباحاً إلى مرفأ بيروت، ولكن الحادث كان أسرع منهما، فوقع عند السادسة تماماً، إثر اصطدام الشاحنة الأولى التي كانت تجر خلفها «كونتينير» حديد كبيراً، بالشاحنة الثانية المحملة بالأتربة. لماذا لم تكتف القوى الأمنية بتحرير

خلال الأيام الأربعة الماضية من العام الجديد، بأن هذه الحوادث ما زالت في تفاقم. وفي هذا السياق، سجّلت تقارير أمنية وقوع نحو 40 حادث سير وصدمة في مختلف المناطق اللبنانية، أدت إلى مقتل 4 مواطنين وجرح نحو 60.

من الحوادث، اصطدام وقع قبل يومين في منطقة زوق مصبح، بين سيارتين، الأولى نوع «بي أم» بقيادة إبراهيم د. (30 عاماً)، وبرفقته زوجته وأطفالهما الثلاثة. أما السيارة الثانية، فكانت بقيادة سعد س. (60 عاماً) وبرفقته زوجته. أدى الحادث إلى إصابة الجميع بجروح مختلفة، نقلوا على إثرها إلى أحد المستشفيات للمعالجة.

حادث آخر وقع في منطقة كفر تبينيت - الجنوب، بين سيارتين، الأولى من نوع «مينسوبيشي» بقيادة حبيب ح. والثانية من نوع «راييد» بقيادة هلال ز. وبرفقته زوجته نضال (40 عاماً) وطفلهما محمد (6 أعوام). أدى الحادث إلى إصابة نضال بجروح ورضوض، فيما أصيب الطفل بكسر في رجله ونزف في بطنه.

في منطقة الحازمية، تعرّضت جورجيت ك. (70 عاماً) لحادث صدم، من سيارة نوع «هوندا» تقودها المواطنة نسرين أ. (25 عاماً). نقلت المصابة إلى أحد مستشفيات المنطقة، وهي في حالة صحية حرجة.

السائقان كانا يقودان بسرعة زائدة، من أجل الوصول قبل الساعة السادسة صباحاً إلى المرفأ

الطريق التي تصل منطقة الصيفي بالكرنتينا أثناء خروجها بسرعة من مرفأ بيروت، ما أدى إلى أزمة سير خانقة امتدت إلى وسط المدينة. تبنى أعداد حوادث السير التي وقعت



انقلاب الشاحنات على الأوتوسترادات يسبب ازدهاماً وأضراراً كبيرة (أرشيف)